العرب
الخميس 2021/10/28
السنة 44 العدد 12223

هجمات سيبرانية ضد إيران بدل الصدام العسكري

هجوم إلكتروني على محطات الوقود يتزامن مع ذكرى الاحتجاجات ضد ارتفاع أسعار المحروقات

استهدفت الهجمات السيبرانية في السنوات الأخيرة البنى التحتية في إيران المنخرطة هي الأخرى في مجال الهجمات الإلكترونية ضد الولايات المتحدة، كمواجهة غير مباشرة بديلة عن الصراع العسكري الذي تتجنبه.

طهران – أعلن أبوالحسن فيروز آبادي أمين المجلس الأعلى للأجواء الافتراضية في إيران السيطرة على الهجوم السيبراني واسع النطاق الذي استهدف 4300 محطة وقود في البلاد الثلاثاء، فيما تتزايد الهجمات السيبرانية التي تستهدف بنية إيران التحتية وأصبحت بديلا عن الصدام العسكري.

واتهم فيروز آبادي دولةً أجنبية لم يسمّها بالوقوف وراء الهجوم السيبراني واسع النطاق الذي استهدف محطات التزود بالوقود المدعوم، وقال "رغم أنه تمت السيطرة على هذا الهجوم السيبراني إلا أنه خلق الكثير من المشاكل".

وأضاف أنه من السابق لأوانه تحديد هذه الدولة والطريقة التي استخدمت في الهجوم.

وكانت مشكلة فنية أصابت نظام الدفع ببطاقات الدعم في محطات الوقود في أنحاء البلاد بحالة شلل الثلاثاء، وتسببت في تكدس المركبات أمام محطات الوقود.

وأثار توقف توزيع الوقود في المحطات ذهول السائقين في بلاد تعد من الأغنى عالميا بالنفط، وتوفر مشتقاته بأسعار مخفّضة ومدعومة.

إبراهيم رئيسي

علينا أن نكون مستعدين بجدية في مجال الحرب السيبرانية

ويستطيع الإيرانيون تزويد سياراتهم بالوقود بدون بطاقة الدعم، ولكن سعره يتضاعف في هذه الحالة.

وألمحت وكالة "فارس" الإيرانية المحسوبة على التيار المحافظ إلى أن يكون توقيت الهجوم مرتبطاً باقتراب ذكرى احتجاجات واسعة اندلعت في إيران منتصف نوفمبر 2019 إثر قرار بزيادة أسعار الوقود في خضم أزمة اقتصادية حادة.

وخلال هذه الحوادث التي تعاملت معها قوات الأمن بشدة ووصفتها الحكومة بأنها "أعمال شغب" دبّرها "أعداء" أجانب، أحرقت محطات وقود وبنوك، وتعرضت مراكز شرطة لهجمات ومحلات تجارية للنهب، كما قطع الاتصال بشبكة الإنترنت لنحو أسبوع.

وعلق الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الأربعاء على الهجوم الإلكتروني قائلا إنه كان يهدف إلى الإخلال بالنظام وإثارة غضب المواطنين.

وأضاف رئيسي في تصريحات لوسائل إعلام رسمية "علينا أن نكون مستعدين بجدية في مجال الحرب السيبرانية".

وعادة ما يتهم الإيرانيون الولايات المتحدة وإسرائيل بالوقوف خلف هذه الهجمات، بينما يقول محللون إن الهجمات السيرانية وفرت مجالا بديلا للصدام العسكري الذي قد يؤدي إلى حرب لا تريد كل من واشنطن وطهران خوضها.

وارتفعت وتيرة الصراع السيبراني بين الولايات المتحدة وإيران منذ عام 2020 بشكل متزايد، إذ أقرت الحكومتان بوضع الهجمات السيبرانية في قلب استراتيجياتهما.

وشكلت إيران في الأعوام الماضية هدفاً لعدد من محاولات الهجمات المعلوماتية، وفي الثالث والعشرين من يوليو الماضي اعترفت وزارة الخارجية الإيرانية بأن الهجمات السيبرانية التي استهدفت بنية إيران التحتية ارتفعت خلال الشهور الماضية، وذلك بعد استهداف وزارة النقل الإيرانية.

وفي الشهر نفسه تأخرت خدمات القطار في إيران بسبب هجمات إلكترونية في ما يبدو، إذ تم وضع رقم هاتف مكتب المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي باعتباره رقم الاتصال للاستعلام.

وادعت إيران أنها استطاعت تحديد الجناة والجهات المطلقة لها، والتي كانت في بعض الحالات تابعة لجهات رسمية، حسب قولها.

وفي مايو 2020 تحدثت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية عن وقوف إسرائيل العدو الإقليمي اللدود لإيران خلف هجوم معلوماتي طال أحد الميناءين الواقعين في مدينة بندر عباس بجنوب إيران، وذلك رداً على ما قالت الصحيفة إنه هجوم إلكتروني إيراني على منشآت هيدروليكية مدنية إسرائيلية.

وفي فبراير من العام ذاته أعلنت وزارة الاتصالات الإيرانية أنها تمكنت من صد هجوم معلوماتي استهدف شركات مزودة لخدمات الإنترنت، وأدى إلى اضطراب الاتصال بالشبكة لنحو ساعة.

وفي أواخر 2019 أعلنت طهران تعرض مواقع حكومية لهجوم "شديد التنظيم".

وأكد وزير الاتصالات محمد جواد آذري جهرمي حينها أن السلطات "حددت وصدّت" التهديد الإلكتروني دون أن يكشف عن هوية المهاجمين أو القطاعات المستهدفة.

وقال تقرير لموقع "إيران بريمر" إن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب منح وكالة الاستخبارات المركزية في سبتمبر 2018 مزيدا من الصلاحيات لشن هجمات إلكترونية على البنية التحتية المدنية الإيرانية.

وذكر التقرير أن الحملة الأميركية السيبرانية ضد إيران تعود إلى حملة سرية تدعى "عملية الألعاب الأولمبية" انطلقت في عام 2006 تحت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش من أجل استهداف قدرات إيران النووية.

وقد وسع باراك أوباما الحملة لتشمل استخدام الأسلحة الإلكترونية ضد منشآت التخصيب النووية الإيرانية.

وفي عام 2010 زعمت إيران أن فايروس "ستاكسنت" الذي ضرب منشأة "نطنز" النووية صنعته إيران والولايات المتحدة.

وبعد أن أمر ترامب بتوسيع سلطة وكالة المخابرات المركزية "سي.آي.أي" لشن هجمات إلكترونية، كثفت الولايات المتحدة جهودها السيبرانية ضد إيران.

وفي يونيو 2019 ردت إدارة ترامب على إسقاط إيران طائرة بدون طيار أميركية من خلال هجمة سيبرانية على قاعدة بيانات خاصة بالحرس الثوري كانت تستخدم للهجوم على ناقلات النفط.

وهاجمتها الولايات المتحدة مرة أخرى في سبتمبر 2019 بعدما أطلقت إيران هجمات درونز وصواريخ كروز ضد منشأتين سعوديتين، وفي المقابل اخترقت إيران حسابات بريد إلكتروني وأهداف ناعمة أميركية.

وفي 2020 هاجم قراصنة إيرانيون أهدافا إلكترونية لحسابات مواطنين أميركيين، وقد أعلنت غوغل في يونيو 2020 أن إيران حاولت اختراق حسابات البريد الإلكتروني المرتبطة بحملة إعادة انتخاب ترامب.

وتعود الهجمات الإلكترونية الإيرانية ضد الولايات المتحدة إلى عام 2009 عندما قام ما يسمى بـ"الجيش السيبراني الإيراني" بتشويه صفحة تويتر الرئيسية ردا على تظاهرات الثورة الخضراء التي اندلعت في إيران احتجاجا على التزوير المزعوم في إعادة انتخاب الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد.

يذكر أنه في أكتوبر 2020 صادرت الولايات المتحدة 92 نطاقا إلكترونيا مملوكا للحرس الثوري الإيراني.

الحرب السيبرانية طالت الحياة اليومية للإيرانيين

سجل إيران من الإعدامات يفوق تقارير الأمم المتحدة

طهران – أظهرت تحقيقات المقرر الأممي لحقوق الإنسان جاويد رحمن، أن إيران أعدمت أكثر من 250 شخصًا، بينهم ما لا يقل عن أربعة أطفال في العام 2020 ونفذت هذا العام 230 عملية إعدام شملت تسع نساء إلى جانب طفل واحد تم إعدامه سرا، لكن التقرير لا يكشف كل الحقائق حول أعمال الإعدامات.

وقال رحمن الذي قدم تقريره أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، إن إيران تواصل تنفيذ عقوبة الإعدام "بمعدلات مقلقة، وأن نقص الإحصاءات الرسمية وانعدام الشفافية حول عمليات الإعدام يعنيان أن هذه الممارسة تنفذ بمنأى عن الأعين مما يؤدي إلى انتهاكات جسيمة تمنع المحاسبة".

وتجري بعض المنظمات الحقوقية الدولية اتصالات بسجناء سابقين من أجل إعادة جمع الأدلة والشبهات، حول المجرى الذي تمت فيه عمليات الإعدام.

ويقول معارضون للنظام الإيراني إن ملف التحقيق يحتوي على شهادات من عناصر تابعة للنظام، بعضهم يعيش في الخارج.

وذكرت مصادر من داخل إيران أن عدد الذين تم تنفيذ أحكام الإعدام ضدهم خلال العام الماضي يزيد عن الرقم الذي كشفته الأمم المتحدة بنحو 175 حالة تم تنفيذها في عدد من سجون النظام الإيراني. وفي العديد من هذه الحالات تم دفن الضحايا سرا ولم يتم تسليم جثامينهم إلى ذويهم.

وتشير المعلومات إلى أنه تم تنفيذ ما لا يقل عن 620 حكمًا بالإعدام في عهد إبراهيم رئيسي كرئيس للقضاء في النظام. وفي الفترة بين الثاني والعشرين من سبتمبر والثاني والعشرين من أكتوبر الجاري، أُعدم ما لا يقل عن واحد وثلاثين سجينًا في مدن إيرانية مختلفة.

ومنذ بداية العام الحالي وحتى نهاية سبتمبر الماضي، تم تنفيذ ما لا يقل عن 267 عملية إعدام في إيران، وهو ما يمثل زيادة ملحوظة مقارنة بالعام السابق. ومن بين الذين أُعدموا خلال هذه الفترة تسع نساء. وهي أعلى نسبة إعدام للنساء في العالم.

وكانت منظمة حقوق الإنسان الإيرانية أحصت ما لا يقل عن أربعة وستين يافعًا تم إعدامهم في إيران خلال السنوات العشر الماضية، أربعة منهم على الأقل عام 2020. وجرت العادة إذا اتهم طفل دون سن الـ15، بجريمة وحكم بالإعدام، فإن الحكم ينفذ بعد بلوغه سن الرشد.

وفي واحدة من أكثر الحالات إثارة للصدمة، تم إعدام امرأة تدعى زهرة إسماعيلي وهي ميتة في سجن جوهردشت في كرج، حيث أصيبت السجينة بنوبة قلبية وتوفيت قبل وقت قصير من إعدامها، لكن تم شنقها من قبل حراس السجن برغم موتها.

وكتب محامي زهرة إسماعيلي "شنق 16 رجلاً أمام عيني زهرة. وأصيبت بجلطة دماغية قبل ذهابها إلى حبل المشنقة وتوقف قلبها وماتت. ومع ذلك، قام الجلادون المسؤولون عن عمليات الإعدام بشنق جثتها الهامدة".

> **230**
> عملية إعدام شملت تسع نساء إلى جانب طفل واحد تم إعدامه سرا هذا العام

ولا يزال المتظاهرون والمدافعون عن حقوق الإنسان والمحامون وأعضاء المجتمع المدني يواجهون الإذلال والاحتجاز التعسفي والمحاكمات الجنائية، الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى تنفيذ عقوبة الإعدام بحقهم. ولا تزال النساء وأبناء الأقليات يواجهون أعمال تمييز منهجي تنطوي على انتهاكات جسدية مفزعة.

ويعيش السجناء في إيران في ظروف سيئة للغاية. وفي الآونة الأخيرة، تم نشر مقاطع فيديو مسربة من سجن إيفين تكشف عن بعض أساليب سوء المعاملة والتعذيب للسجناء.

وقال التقرير الأممي "إن وباء كورونا يتفشى في سجون مزدحمة دون أماكن إقامة ومرافق صحية أساسية مما يشكل خطرًا إضافيًا على حياة السجناء".

وأضاف "تُظهر الأمثلة المبلغ عنها أن بعض الوفيات حدثت نتيجة التعذيب أو الحرمان من الحصول على الرعاية الطبية أو كليهما".

وتشير بعض الشهادات التي حصلت عليها "العرب" إلى أن أعمال التعذيب والاستهانة بحياة السجناء، تمثل عملا منهجيا تمارسه سلطات السجون الإيرانية. وإذا توفرت أي شبهات بممارسة أعمال معارضة ضد النظام، فإن أحكام الإعدام هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينتظره المتهمون.

نواب أميركيون يسعون لعرقلة بيع طائرات أف – 16 لتركيا

واشنطن – حث مشرّعون أميركيون من الحزبين الديمقراطي والجمهوري إدارة الرئيس جو بايدن على عدم بيع طائرات أف – 16 المقاتلة لتركيا، وعبروا عن ثقتهم في أن الكونغرس سيعرقل صفقة من هذا القبيل.

وأبدى أحد عشر عضوا بمجلس النواب في رسالة إلى بايدن ووزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، "شعورا عميقا بالقلق" إزاء تقارير حديثة عن احتمال شراء تركيا 40 طائرة أف – 16 جديدة من إنتاج لوكهيد مارتن، و80 من معدات التحديث للطراز نفسه.

وترجع الرسالة إلى الخامس والعشرين من أكتوبر، قال المشرعون فيها "في أعقاب إعلان الرئيس رجب طيب أردوغان في سبتمبر أن تركيا ستشتري دفعة أخرى من منظومة الدفاع الصاروخي أس – 400، فلا يسعنا أن نعرض أمننا القومي للخطر بإرسال طائرات أميركية الصنع إلى حليف.. يواصل التصرف كخصم".

وسبق أن طلبت أنقرة أكثر من 100 طائرة أف – 35 التي تنتجها لوكهيد مارتن أيضا في العام الماضي، لكن الولايات المتحدة فرضت عقوبات على تركيا الشريكة في حلف شمال الأطلسي، وعلقت مشاركة أنقرة في برنامج إنتاج الطائرات المقاتلة أف – 35، ردا على شرائها منظومة صواريخ أس – 400 من روسيا.

وجاء في رسالة المشرّعين "نثق في أن الكونغرس سيقف صفا واحدا لمنع أي من هذه الصادرات في حالة مضي هذه الخطط قدما، لكن الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل نقل أي عتاد عسكري متطور لحكومة تركيا في هذا التوقيت".

وتعول أنقرة على تزويدها بالمقاتلات الأميركية لتطوير منظومتها العسكرية الجوية، ويسعى أردوغان بكل الطرق لإقناع واشنطن ببيعها، وقال الأربعاء إنه سيلتقي نظيره الأميركي جو بايدن في مدينة غلاسكو الاسكتلندية، وأن ملف المقاتلات "أف – 35" سيكون البند الأهم في المحادثات بينهما.

أردوغان يستكشف أجواء طائرات «أف - 16»

واشنطن تحذر من هجوم داعشي على أراضيها مصدره أفغانستان

كابول – تخشى دول غربية من أن تصبح أفغانستان ملاذا للإرهاب، إذ أن رصد وتقويض جماعات مثل القاعدة وداعش صعب للغاية في ظل عدم وجود أي قوات في البلاد، فقد أبلغ وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية كولين كال الكونغرس بأن أوساط المخابرات الأميركية تُقدر أن تنظيم داعش في أفغانستان قد تصبح لديه القدرة على مهاجمة الولايات المتحدة خلال ستة أشهر على أقرب تقدير وأن لديه النية للقيام بذلك.

وتشير تصريحات كال إلى أن أفغانستان ربما مازالت تمثل مخاوف خطيرة للأمن القومي للولايات المتحدة بعد أن انتهت حربها التي استمرت عقدين هناك بالهزيمة في أغسطس.

كما عبرت المملكة المتحدة عن مخاوفها من تحول أفغانستان إلى ملاذ للإرهاب، حيث صرح رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الأربعاء للبرلمان حين سُئل عن الأزمة الإنسانية في أفغانستان "ضاعفنا تعهدنا بالمساعدات لهذا العام... ما لا يمكننا القيام به حاليا هو كتابة شيك على بياض تام لحكومة طالبان. نحتاج للتأكد من أن ذلك البلد لن يعود ليصبح ملاذا للإرهاب".

وتسعى طالبان لفرض القانون والنظام بعد انسحاب القوات الأميركية، وتواجه تنظيم داعش الذي أعلن مسؤوليته عن تفجيرات انتحارية وهجمات أخرى، استهدفت الأقلية الشيعية وأيضا قام داعش بقطع رقبة عضو في جماعة مسلحة تابعة لطالبان في مدينة جلال أباد في شرق البلاد.

كولين كال

داعش قد يصبح قادرا على مهاجمة الولايات المتحدة خلال ستة أشهر

وقال كال في شهادة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ إنه ليس من الواضح بعد ما إذا كانت لدى طالبان القدرة على قتال التنظيم بشكل فعال بعد انسحاب الولايات المتحدة في أغسطس.

وقاتلت الولايات المتحدة طالبان ووجهت ضربات كذلك إلى جماعات مثل داعش والقاعدة.

وأضاف كال "تقديرنا هو أن طالبان وداعش – ولاية خراسان في أفغانستان عدوان لدودان. ولذلك فإن طالبان لديها دافع قوي لتعقب داعش خراسان. وأعتقد أن قدرتها على القيام بذلك لم تتحدد بعد".

وقدر عدد مقاتلي داعش خراسان "ببضعة آلاف".

وأفاد القائم بأعمال وزير الخارجية في حكومة طالبان الجديدة أمير خان متقي بأن حكومته ستتصدى لخطر مقاتلي تنظيم داعش. وتابع أن أفغانستان لن تصبح قاعدة لهجمات على دول أخرى.

لكن كال لفت إلى أن القاعدة في أفغانستان تمثل مشكلة أكثر تعقيدا بسبب صلتها بطالبان. وهذه الصلة هي التي تسببت في التدخل العسكري الأميركي في أفغانستان في عام 2001 بعد هجمات القاعدة في الحادي عشر من سبتمبر على نيويورك وواشنطن. وكانت طالبان قد وفرت المأوى لقادة القاعدة.

وبحسب كال، فإنه خلال عام أو اثنين يمكن أن تستعيد القاعدة قدرتها على شن هجمات على الولايات المتحدة خارج أفغانستان.

وذكر أن الهدف هو تقويض هذه الجماعات حتى لا يملك داعش ولا القاعدة القدرة على مهاجمة الولايات المتحدة.

ويتم إطلاق الطائرات المسيرة القادرة على توجيه ضربات لأهداف للقاعدة وداعش في أفغانستان.